

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه الملك الحق المبين الحمد لله الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى والذي أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى خلقنا من عدم وأسبغ علينا وافر النعم كبرنا من صغر وأطعمنا من جوع وسقانا من ذمى وكسانا من عري وشفانا من مرض وكثرنا من قلة وأعزنا من ظلة وجمعنا من شتات وعلمنا من جهالة وهدانا من ضلالة حيب إلينا الإيمان زينه في قلوبنا وعلمنا قراءة القرآن وعلمنا البيان لا نحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك أنت الذي أمنت روعاتنا وخففت لوعاتنا وسترت عوراتنا نسألك الثبات يوم الفتنة والأمن يوم الفزع والصبر يوم الجزع والستر يوم العورة وأصلي وأسلم على قدوتي وحبيبي ومعلمي محمد بن عبد الله القائل الجهاد ماض إلى يوم القيامة ودعا ربه أن يحفظ أمته من عدو فاستجاب الله دعاءه واللهم عن الخلفاء الراشدين والصحابة أجمعين والتابعين ومن دعا بدعتهم إلى يوم الدين وأصلح ذات بيننا واهدنا سبل السلام ونجنا من الظلمات إلى النور اشعله في نفسه ومن أراد تدميرنا حرسنا بعينك التي لا تنام أرحم الراحمين رحمك رحمك بالأطفال الرب رحمننا الصالحة يا ليهم بالحجارة فسألوك بأعمالهم الصالحة عباد الله أوصيكم ونفسي بتقوى الله سلام الأمان العاصم من القواصم والحروب تقوى الله ومن يتق الله يجعل له مخرجا وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعفا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا اللهم إنا نسألك القول السديد والفعل الرشيد يا أرحم الراحمين لقد كانت المدينة الإيمانية الناشئة لقد شن الكفار عليها حربا بعد حرب والسلام لا تزداد إلا صلابة وانتصارا على أعدائها ما سر الانتصار هددتها القبائل المشركة التي تحيط بها وهددتها قريش بمركزها السياسي والعسكري والديني في جزيرة العرب وهددتها قبائل العرب تكل من المنافقين داخل الصف ومن اليهود الخونة أما الروم فقد أعدوا أمام هذه الأهوال قطة في بحر سر تماسكها أنها كانت دائما وأبدا تلون سر انتصارها أن الجبهة الداخلية كانت على قلب رجل واحد سر انتصارها نفسها قبل القاعدة سر انتصارها أن شعار الإيثار فإذا ربط المسلمون على بطن هذا هو سر الانتصار وسأقطع لكم شريحة لكي تشاهدوا من اختار لكم كل المجتمع ذو الرسول الله ماذا أقول عن أمهات واطفاء تشهيدا في سبيل الله ولم يذق من طعم الحياة شيئا أنقلكم إلى بيت أبي طلح الأنصاري يتكون هذا البيت من صاحبه أبي طلح وهو أحد النقباء وهو من البدرين يمشي على الأرض وزوجته ابن سليم الشهيرة بالرميصاء رضي الله عنهما ومن ربيبه ابنيه من زوجته البراء ابن مالك الشهير بالمهلكة المهلكة في الجهاد وأبوهما مالك ونزل تحريم الخمر فقال يا أم سليم إن صاحبك هذا حرم الخمر وأنا لا أصبر عن الخمر فتركها في بيتها مع ولديها الصغيرين القاس يضحى بكل شيء حتى يحقق شهوته وخرج من يثرب وذهب إلى الشام لكي يكمل باقي سكرته وأم سليم من المؤمنة الصامدة الصابرة احتوت ولديها وقبعت في بيتها لم تمت في المجتمع المسلم احتواها المجتمع المسلم بالتكافل الاجتماعي وسمع عمالقة الصحابة من المهاجرين والأنصار ما حدث لها فماذا فعلوا أخذ كل واحد منهم يتمنى أن يكون لها زوجة ولكن أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وحسن إسلامه ودخل على أم سليم فكان أخطر وأعظم ومساء هو مهر أم سليم وكان مهرها الإسلام كله فأي أب بعد ذلك الآن يتفاخر بمهر ابنته قال هناك أعظم من الإسلام والبيت الذي ينشأ على الإسلام ويكون مهره الإسلام لا بد أن يوفق في الدنيا والآخرة فماذا حدث فيخرج إلى المسجد ويقول لأصحابه من يأخذ ضيف رسول الله فيقوم أبو طلحة وليس عنده من الأرصدة شيء قال أنا يا رسول الله ثم أمسك الضيف قالت عندي طعام الأولاد طعام الصبية عشاء الصبية فقال يا أم سليم شاغليهم حتى يناموا ثم بأي طعام الصبية لضيفنا حتى يأكل فأخذت شاغليهم تفرش لهم وتولهم حتى نام أولادها ثم صنعت الطعام الذي لا يكفي إلا شخصا واحدا لم يعرف التخزين ولا الثلجات وتصلحين السراج فأطفيه حتى يشبع الضيف في الظلام وتظاهر نحن كأننا نأكل وهو يسمع وقامت رضي الله عنها تصلح السراج فأطفعت ودفع أبو طلحة الإناء أمام الضيف فأخذ يأكل ولسانيهما يتظاهران كأنهما يأكلان وأكل الضيف كل ما في القصة ونام أبو طلحة بجواره ونهض يصلي صلاة الفجر مع النبي فلما استدار بعد الصلاة رأى وجه النبي يتهلل بشرى ويبشره يا أبا طلحة إن الله عجب بصنيعكما وضحك لصنيعكما البارحة وإذا ضحك الله من عبد لا يعذبه والنبي صلى الله عليه وسلم يفعل الأفاعين وهو ينشئ دولته في فصل الشتاء في مثل هذه الأيام تجتمع الأحزاب لذك المدينة وجنوده يحفرون ويعملون وهم جائعون فرقت أم سليم لما رأت بطن النبي قد التصق بظهره فعملت له طعاما بسيطا وأرسلت ابنها أنس فجاء إليه قال يا رسول الله إن أمني صنعت لك طعاما فتعال فكله فصاح النبي يا معشر المهاجرين يا معشر الأنصار هلما إلى بيت أبي طلحة فقد صنعت لكم طعاما زوجته فانطلق أنس وانطلق أبو طلحة وأحکم صلى الله عليه وسلم ودخل النبي عليها ونفت في إنائها فأصحابه وهم في الخارج في البرد جالسين عشرة عشرة يعرف لهم من الإناء فيأكلون ويشبعون وينصرفوا حتى أكل كل المهاجرين والأنصار ثم أكل منه النبي صلى الله عليه وسلم والرميصاء وأبناءها وأبو طلحة كل ذلك ببركة النبي صلى الله عليه وسلم انحلت العزمة الاقتصادية بهذا البيت المبارك ثم انظر تعال إليها من حالة الازمة الاقتصادية إلى حالة الحرب في معركة أحد سبعين شهيدا وعلى رأسهم سيد الشهداء حمزة وإذا بأم سليم رضي الله عنها وعائشة يحمان الكرب وعطشان يسكبان في فمه الماء وذاك جريح يضعن عليه الدواء النزيف فلما احتدم الوطيس حول النبي صلى الله عليه وسلم قاتلت عن يمينه نصيب العامرية وقاتلت معها أم سليم رضي الله عنهما لم يتربي عليهم صافين أقدامهم تالين كتاب ربهم يحزنون به قلوبهم يفترسون جباههم وأكفهم وأيديهم وركبهم وأقدامهم وفي غزوة خيبر يلتفت النبي صلى الله عليه وسلم وإذا به يرى أم سليم قد وضعت خنجرًا طويلا وتحزنت به قال لها يا رسول الله فضحك النبي من شجاعتها وقوتها ثم قالت إذل يا رسول الله أم سليم إن الله دفع وكفى وأحسن استعداد وأما زوجها أبو طلحة أن يحمي النبي صلى الله عليه وسلم عيحي صدره أمام النبي ليتلقى السهام والسنان والسعوف وكان من أمهر الرومات تكسرت في يديه في معركة أحم ثلاثة أقواس وكان النبي ينثر له السهام ويقول ادرب فكان إذا رمى

السهم تطلع النبي عليه هالأصاب فيرتجف أبو طلحة والوقي بصدرة نحر النبي يقول نحري دون تحرك يا رسول الله لا تصد فأى وسام حمل أعلن النبي صلى الله عليه وسلم أن صوت أبي طلحة في الجيش خير من فئة من الناس صوته صوته أكثر من مجموعة مقاتلة أبو طلحة عندما ينزل القرآن بالإنفاق ينزل قوله تعالى يا رسول الله عندي حديقتاني عندي البرحاء هاو يا رسول الله إنها والله أحبها والله يقول لنت مال البر حتى تنفقوا مما تحبون فقد أنفقتها في سبيل الله هالأ ربح المال ربح المال يا أبا طلحة وزعها وتسمها في الأقربين لا لها منصوره مشركة لأسرة مؤمنة وفي ليلة ليلة من الليالي كان ابنها الوحيد من أبي طلحة نفسه تقعق في صدره وأبوه مشغول في شعون الأمة فمات فغطت الوليد وترينت أحسن زينتها وتطبيت أحسن طبيها وصدر الرحيم وكأنها ليلة عرص وليست ليلة بيتها فأصاب منها تلك الليلة أبا طلحة ما تستردوها قال يا امرأة تركتيني أنتلخ ثم أخبرتيني بأن ابني مات فقام إلى النبي صلى الله عليه وسلم يخبره بما فعلت تلك الاملاقة فقال بارك الله لكما في ليلتكما تلك فقدر الله فيها حملا مباركا وتوالى الحمن كل عام فرزقت أم سليم بعد صدرها حشرة أولاد كلهم حفظتهم القرآن وكلهم جاهدوا في سبيلنا إنه المجتمع المسلم الذي لا يهلف الهزيمة أمام الجوع وأمام الإغراء المادي وأمام التهديد الحرب العسكري إنه المجتمع المسلم الذي يقول أبي الإسلام لا أبني سواه إذا افتخروا بقيس أو تميم ونحن أمام هذه التهديدات التي يعتبرها أحد الزعماء العرب أنها كارثة تهديد منطقة الخليج يقول إنها كارثة وأنا أقول أننا إذا تمسكنا بالإسلام والإيمان وصرنا على قلب رجل مراحدا في جهتنا الداخلية وتناسينا جميع الخلافات وكان شعارنا قوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ وَاعْتَصِدُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرُّوا وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً قَالَهُ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ وَحُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ وَلِتَكُمْ مِّنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ هُمُ الْمُتَصَرُّونَ هُمُ الْقَائِمُونَ هُمُ الْقَائِمُونَ يَا ذَّنِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا تُضَيِّرُنَا الْتَهْدِيدَاتِ مَا دَامَ مِن بَيْنِنَا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ رَسُولِهِ أَيُّهَا الْأَحِبَّةِ فَلْنَقِمِ الْإِسْلَامَ فِي قُلُوبِنَا يُقِيمَهُ اللَّهُ فِي ضَرْوِنَا وَالتَّمَسُّكِ وَالمَفُوتِ عَلَى الطَّابُورِ الخَامِسِ وَكُلِّ مَنَافِقٍ مِّنْ فَرْصَةٍ بِأَنَّ يَغْفِرَ بَعْضِنَا لِبَعْضٍ وَيَرْحَمَ بَعْضِنَا لِبَعْضٍ وَأَنَّ تَنَازَلَ كَثِيرًا عَن حَقُوقِنَا مِّنْ أَجْلِ الحَقِّ العَامِ أَنَّ تَنَازَلَ كَثِيرًا عَن حَقِّنَا الخَاصِّ مِّنْ أَجْلِ الحَقِّ العَامِ فَدَرْبِ المُنَاسِبِ يُقَدِّمُ عَلَى جَلْبِ المَصَالِحِ أَيُّهَا الْأَخُوَّةُ تَذَكَّرُوا أَعْرَاضِنَا تَذَكَّرُوا دِمَاعِنَا تَذَكَّرُوا بَنَاتِنَا تَذَكَّرُوا أَرْوَاجِنَا تَذَكَّرُوا دِينِنَا تَذَكَّرُوا عَقِيدَتِنَا وَأَمَامَ هَذَا تَنَازَلَ كَثِيرًا عَن حَقُوقِنَا فَيَعْفُو كُلِّ مَرَاكِلٍ مِّنَا عَن أَخِيهِ وَيَرْحَمُ الصَّغِيرَ وَيُوقِرُ الكَبِيرَ وَيَكُونُ شِعَارَهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا تَسْتَوِي الحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ إِذْ قَعَّ بِالنَّبِيِّ هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِي لَصَبْرٌ وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا جَحْضٌ عَظِيمٌ وَإِنَّمَا يَمْرَأَتُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ تَرَعُ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ اللَّهُمَّ احْفَظْنَا بِحَفْظِكَ وَكَلَانَا بِرِعَايَتِكَ وَجَعَلْنَا فِي أَمَانِكَ اللَّهُمَّ إِنَّا نَدْفَعُ بِكَ فِي نَحْوِ أَعْدَائِنَا وَنَعُوذُ بِكَ مِّنْ شُرُورِهِمْ مَنزِلَ الكِتَابِ وَمَنْشَأِ السَّحَابِ وَمَجْرِي الحِسَابِ وَهَزَمِ الْأَحْزَابِ أَنْزَمِ الْأَحْزَابِ البَاطِلِ وَأَنْصُرْ حِزْبَ الحَقِّ اللَّهُمَّ اجْعَلْ بِلَدِنَا هَذَا أَمْنًا وَإِيمَانًا اللَّهُمَّ أَنْتَ مَلَاذِنَا وَمَعَاذِنَا وَنَصِيرِنَا وَظَهِيرِنَا وَحَسْبِنَا وَبَوْلَانَا فَنَعْمَ المَوْلَى وَنَعْمَ النَّصِيرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ أَنْجَزَ وَعَدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَأَعَزَّ جُنْدَهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلِكُمْ فَاسْتَغْفِرُوهُ الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلَا أَدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَليُّ الصَّالِحِينَ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَصَفِيَّهُ وَخَلِيلُهُ بِذَلِكَ الرِّسَالَةِ وَأَدَى الأَمَانَةَ وَنَصَحَ لِهَذِهِ الأُمَّةِ عِبَادَ اللَّهِ اتَّقُوا اللَّهَ وَعُودَةٌ جَدِيدَةٌ إِلَى تِلْكَ الأُسْرَةِ المَبَارَكَةِ فِي المَدِينَةِ المَنُورَةِ وَهِيَ تَصْطَلِمُ مَعَ كُلِّ الأَزْمَاتِ فَتَحْلُهَا أَرْمَةٌ أَرْمَةٌ أَبُو طَلْحٍ العِنْصَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَاشَ بَعْدَ النَّبِيِّ عَشْرِينَ عَامًا بِصُومِ النَّهَارِ وَيَقُومِ اللَّيْلِ وَقَدْ شَابَ شَعْرُهُ وَلَحِيَّتُهُ وَيَحْمَلُ مَعَهُ دَائِمًا شَعْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَفَارِقُهُ أَبَدًا حَلَقَ النَّبِيُّ رَأْسَهُ ثُمَّ أَخَذَ يَمِينَ نَاصِيَتِهِ وَأَعْطَاهَا أَبُو طَلْحَةَ فَكَانَتْ كَنْزَهُ فِي الدُّنْيَا وَالأُخْرَةِ ثُمَّ حَلَقَ نِصْفَ رَأْسِهِ الأُخْرَ وَأَعْطَاهَا أَبُو طَلْحَةَ وَقَالَ قَسَمَهُ فِي النَّاسِ وَيَدْعُو عُثْمَانَ بْنَ عَفَانَ إِلَى الجِهَادِ البَحْرِيِّ خَاضَ المُسْلِمُونَ الجِهَةَ الفَارْسِيَّةَ وَفَتَحُوهَا وَخَاضُوا الجِهَةَ الرُّومَانِيَّةَ وَفَتَحُوهَا ثُمَّ أَخَذُوا بِخَوْضُونَ غَمَارِ البَحَارِ وَبَنَاطِقُونَ إِلَى أَفْرِيْقِيَا لِيَفْتَحُوهَا كُلَّهَا وَإِذَا بِأَبِي طَلْحَةَ وَقَدْ شَابَتْ لَحِيَّتُهُ وَرَأْسُهُ وَتَجَادَّ وَجْهَهُ وَهُوَ عَلَى ظَهْرِ الحِصَانِ كَالجَبَلِ الأَشْمِ يَحِيطُ بِهِ عَشْرَةُ أَوْلَادٍ يَلْبَسُونَ الدَّرُوعَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالُوا يَا أَبَانَا لَقَدْ جَاهَدْتَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَبْلَيْتَ وَجَاهَدْتَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ فَأَحْسَنْتَ وَجَاهَدْتَ مَعَ عُمَرَ فَكَفَيْتَ وَبِكْفَيْكَ أَنْ نَجَاهِدَ عَنْكَ فَاجْلِسْ قَالَ لَا يَا بَنِي لَقَدْ قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ انْفَرُوا خَفَافًا وَسِيخَالًا خَفَافًا شَبَابًا ثِقَالًا سِيخَا فَلَمْ يَعْذِرِ اللَّهُ أَحَدًا اللَّهُ لَمْ يَعْذِرِ أَحَدًا دَعَوْنِي أَجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَعْتَمَ حَيَاتِي شَهِيدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاسْتَشْهَدَ فِي البَحْرِ فِي إِحْدَى الجُزْرِ وَهُمْ يَطْلُقُونَ إِلَى إِحْدَى الجُزْرِ اسْتَشْهَدَ بِجِرَاحِهِ وَظَلَّ شَهِيدًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ لَمْ يَتَغَنَّ لِحْمِهِ كَرَامَةٌ مِّنَ اللَّهِ لَهُ حَتَّى وَجَدُوا أَرْضًا دَفَنُوهَ فِيهَا أَبُو طَلْحَةَ وَالأَنْصَارِيُّ أَمَّا رَبِيهِ أَنْسَ فَقَدْ نَذَرْتَهُ النَّسْلِيمَ لخدمَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَأَى عَنْهُ جَمِيعَ الأَحَادِيثِ الجِهَادِيَّةِ وَأَمَّا ابْنُهَا البِرَاءُ فَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِجَابَةَ الدَّعْوَةِ لخدمَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ النَّبِيُّ يَقُولُ لَهُ ادْعُوا لَنَا فَإِذَا دَعَا تَحَقَّقَ عِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّ مِّنَ النَّاسِ مَنَ يَكُونُ أَشْعَةً أُعْجِرًا ذِيطًا رَثِيلًا لَا يُؤْبَهُ لَهُ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَضْرَهُ وَمِنْهُمْ البِرَاءُ بْنُ مَالِكِ البِرَاءُ بْنُ مَالِكِ فِي مَعْرَكَةِ الِيمَامَةِ يَحَاصِرُ مَسِيلِمَةَ فِي حَدِيقَةِ المَوْتِ وَجُرُوشِ خَانَ التَّحِيطِ بِهِ وَالأَبْوَابِ مَغْلُقَةً فَقَالَ اِحْمَلُونِي عَلَى المَجْنِ وَالتَّرْسِ وَأَلْقُونِي عَلَى مَسِيلِمَةَ وَجَنَّتْهُ أَفْتَحَ لَكُمْ البَابَ فَحَمَلُوهُ عَلَى أَطْرَافِ الرِّمَاحِ وَأَلْقُوهُ عَلَى أَرْبَعِينَ أَلْفَ مَقَاتِلٍ فَانْخَرَطَ عِنْدَ البَابِ يَنَافِحُ بِالسَّيْفِ وَهُمْ يَتَنَاهَوْنَهُ بِالرِّمَاحِ وَهُوَ يَتَرَاوِجُ حَتَّى فَتَحَ بَابَ القَلْعَةِ وَخَرَّ عِنْدَهُ فِي جِسَدِهِ ثَمَانُونَ جِرْحًا وَدَخَلَ جُنْدُ اللَّهِ وَقَتْلَ مَسِيلِمَةَ وَنَصَبَ خَالِدَ ابْنَ الوَلِيدِ خِيْمَةَ العِلاجِ وَعَطَلَ الجِهَادَ شَهْرًا كَامِلًا مِّنْ أَجْلِ البِرَاءِ بْنِ مَالِكِ وَأَشْرَفَ بِيَدَيْهِ عَلَى دَوَائِهِ وَعِلاجِهِ حَتَّى شَفِيَ فَكَانَ الخَلْفَاءُ يَوْصُونَ أَنْ لَا تَأْمُرَ البِرَاءُ بْنُ مَالِكِ عَلَى أَحَدٍ فَإِنَّهُ مَهْلِكَةٌ وَفِي مَعَارِكِ المُسْلِمِينَ البِرَاءُ بْنُ مَالِكِ هُوَ جِيُوشِ الأَعْدَاءِ فِي الفَتْوحَاتِ الإِسْلَامِيَّةِ الكَبِيرَى فَيَقُولُ المُسْلِمُونَ لَهُ أَيُّهَا البِرَاءُ ادْعُوا اللَّهَ أَنْ يَفْتَحَ لَنَا هَذَا اليَوْمَ فَإِنَّكَ مَجَابِ الدَّعْوَةِ قَالَ اللَّهُمَّ امْنَحْنَا أكتافَهُمُ وَارزُقْنِي الشَّهَادَةَ وَانْتَهتِ المَعْرَكَةُ بَيْنَ جُنْدِ الرَّحْمَنِ وَجُنْدِ

الشیطان بالنصر والفتح وينظر الجنود ذات اليمين وذات الشمال يبحثون عن البراء فإذا هو مجندل على الأرض تتعفر شعره بدنه والترابطه وفاضت روحه إلى الله وقد كانت له من الأعمال البطولية ما تقشعر له الأبدان فقد كان هو وأخوه أنس يحاصران قلعة في فتوحات نصر فألقى الرومان كنانيب ملتبهة نشبت في ثياب أخيه أنس وسحبوه إلى القلعة لكي يذبحوه فجاء البراء وضرب رجله في الأرض وعمسك السمسلة الملتهبة ونزع منها أنساً وألقاه على الأرض ثم انخرط منها فلما نظر إلى يديه لم يجد قطعة لحم في يديه أي رجال كانوا من المؤمنين رجال صدقوا ما عاقل الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تمثيله بمثل هؤلاء الرجال يجب أن نواجه تلك التهديدات ولا يكون من بيننا أمثال تلك الرجال إلا إذا تصافرت جهات مسئولة على إعدادها وزارة الإعلام عليها أن تقوم بدورها في تربية الروح الجهادية فتبص الأفلام القتالية والجهادية لكي نحيا بجو جهادي قتالي وأن تقطع وتمنع كل ما يقضى به الله رب العالمين ووزارة الأوقاف أقترب عليها أن تعلم على أئمة المساجد وارك الله فيهم أن يغنوا سور المجاهدين وآيات الجهاد لكي تشحب النفوس ووزارة التربية أن توجد مادة الجهاد كمادة رئيسية يتربى عليها الأولاد منذ الروضة إلى الجامعة حتى يكون من بيننا أمثال البراء ابن مالك وأنس ابن مالك وأبو طلح الأصابي رضي الله عنه وأرضاه والرميساء أم سليم رضي الله عنها وأن يقوم الآباء بتحقيق المسئولية والتبعية الفردية التي علقها محمد في ركابنا الجمعين والأب راعي ومسؤول عن رعيته والأم راعية في بيت زوجها مسئولة عن رعيته والخادم في مال سيده راعي ووصلت المسئولية عند الخادم فلم يبقى أحد فالمعطي كفاءة مسئوليتنا ولا نلقي اللوم على أحد ولا يلقي الوالد اللوم على المدرسة ولا تلقي المدرسة اللوم على الوالد ولا يلقي الشعب اللوم على الحاكم ولا يلقي الحاكم اللوم على الشعب بل يقفوا جميعاً على أرض واحدة خلف منهج واحد على لسان واحد في صف واحد أمام رب واحد خلف قطرة واحدة صلى الله عليه وسلم ورسلوا بالي حين أقتل مسلماً على أي جنب كان في الله مصرعي نحن الذين دايعوا محمداً على الجهاد ما بقينا أبداً إن كنا نقعد والنبي يعمل فذاك منا العمل المبلل والله لولا الله ما احتدنا وما تصدقنا وما صلينا فأنزل سكينتنا علينا وثبت الأقدام إن لقينا نعود إلى القرآن الذي يقول في لحظات الأزمات والجراح وكأي من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا ما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإشراقنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فاتاهم الله ثواب الدنيا وهو النصر وحسن ثواب الآخرة وهو الجنة والله يحب المحسنين اللهم اجعلنا من المحسنين اللهم اجعلنا من الصابرين اللهم اجعلنا من المؤثرين اللهم اجعلنا من الثابنين اللهم اجعلنا مع الصادقين اللهم إنا نسألك بأسمائك الحسنى وصفاتك العلى اللهم إنا نسألك رحمة من رحمتك الغافرات المنجيات المازيمات يا أرحم الراحمين أن تحميننا وتكفيننا وتؤوينا فكما لا كافي له ولا مؤمنة اللهم قنا شر هذه الحرب الدائرة اللهم اصرف نارها وجحيمها وتدميرها عنا وعن المسلمين اللهم رد المسلمين إلى الإسلام ربا جميلة اللهم اجعل قلوبنا متحبة اللهم اجعلنا لإخواننا المسلمين هينين لينين سمحين حبيبين قريبين برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم اجعلنا لإخواننا المسلمين ممشرين ومؤسرين ولا تجعلنا معسرين ومنفرين برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم أمن روعاتنا واستر عوراتنا وخفف لوعاتنا يا أرحم الراحمين اللهم أسقن الغيث ولا تجعلنا من القانطي اللهم أسقن الغيث ولا تجعلنا من القانطي اللهم اجعله غيثاً مذيئاً صحاً عاماً نافعا صيباً اللهم أنبك به الزرع واملاً به الطرق وادفع به البلاء وارفع به الغلاء والوباء والداء يارب العالمين واجعله رزقاً إيماناً وعطاءً إيماناً إن عطائك لم يكن محظوراً اللهم إنا نسألك نصرك المؤدّر المبين لجندك وأوليائك المجاهدين في كل أرض يذكر فيها اسم الله اللهم حرّر أرض فلسطين والمسجد العقصى وانصر جندك يا رب العالمين وأرنا في اليهود وأشياعهم والنصارى وأنصارهم وأعدائك وأعدائنا يوماً أسوداً احصهم عدداً واقتلهم ضدداً ولا تغادر منهم أحداً يا رب العالمين هذا الدعاء ومنك الإجابة وهذا الجهد وعليك التكرار ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربة وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكروه اذكروا الله يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون والله يعلم ما تصنعون